عليه اثر من سريان الحال فيه فعليه اثر من السكر ومن عاد كل شي منه
الى مستقره فهو صاح فالسكر لارباب القلوب والصحو للمكاشفين
بحقايق الغيوب قلت وقد تقدم ان السكر غليان القلب عند معارضات ذكر
المحبوب وهذا قول الشيخ ابي عبد الله بن خفيف رضي الله عنه وقال
الاستاد ابو القاسم القشيري رضي الله عنه الصحو رجوع الي الاحساس بعد
الغيبه والسكر الغيبة بوارد قوي وله زيادة على الغيبة من وجه وتكلم
علي ذلك ثم قال والغيبة قد تكون للعباد دما يغلب على قلوبهم من موجب الرغبه
والرهبه ومقتضيات الخوف والرجا والسكر لا يكون الا لاصحاب المواجيد فاذا
كوشف العبد بنعت الجمال حصل السكر وطرب الروح وهام القلب وفي معناه انشد

فصحوك من لفظي هو الوصل كله   وسكرك من لحظي يبيح لك الشربا
فما مل ساقيها وما مل شارب   عقار لحاظ كاسه يسكر اللبا

قال ومن كان محفوظا
في حاله كان محفوظا في سكره والسكر والصحو يشيران الي طرف من التفرقه
فاذا ظهر من سلطان الحقيقة علم فصفة العبد الثبور والقهر وفي معناه انشدوا

اذا طلع الصباح لنجم راح   تساوي فيه سكران وصاح

الحال الثامن التجلي
قال الله تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا هذا مع رسالته خر صعقا
وهذا مع صلابته وقوته ظل دكا منكسرا والعبد في حال سكره يشاهد الحال وفي حال
صحوه يشاهد العلم الا انه في حال سكره محفوظا لا بتكلفه وفي حال صحوه متحفظ بتصرفه
والصحو والسكر بعد الذوق والشرب قلت ومن حكايات اهل السكر ما حكي انه كان
الشيخ الكبير العارف علي ابن القاري واصحابه جميعا لحزب من المشايخ والقرا وغيرهم
فلما اكلوا من الطعام وكان معهم قوال فشرع يغني بدف في يديه وسيدي احمد عند نعال
القوم ونعل الشيخ ابن القاري معه فلما طاب القوم واستراحوا وتواجدوا وثب سيدي
احمد الى القوال وخسف الدف الذي كان معه فالتفت المشايخ الي الشيخ ابن القاري
فيما صدر من سيدي احمد الى القوال وخسفا لدف الذي كان معه وقالوا له هذا صبي
ما لنا معه مطالبه المطالبه عليك فقال لهم الشيخ ابن القاري سالوه فان اتى بالجواب
والا علينا المطالبه فالتفتوا اليه وقالوا لم كسرت الدف فقال لهم اي ساده نرجع الى الامانه
القوال

١١

القوال يخبرنا بما خطر بباله فان لم يتبعناه فسالوا القوال عما خطر بباله فقال اني
كنت البارحه امس عند اقوام يشربون فسكروا وتمايلوا كتمايل هولا المشايخ فخطر
لي ان هولا كاوليك فلم يتم خاطري حتى قام هذا الصبي وخسف الدف وبعد ذلك
نهض المشايخ الى سيدي احمد وقبلوا يده واعتذروا اليه قلت واما تمايلوا الشراب المحبه
الذي اشار اليه الشيخ الكبير العارف ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه لما قيل له ما الشراب
الحب وما كاس الحب ومن الساقي وما الذوق وما الشراب وما الري وما السكر
وما الصحو فقال الشراب هو النور الساطع عن جمال المحبوب والكاس هو اللطف
الموصل الى افواه القلوب والساقي هو المتولي الخصوص الاكبر والصالحين من عباده وهو
الله العالم بالمقادير ومصالح احبابه فمن كشف له عن ذلك الجمال وحظي بشي منه نفسا
او نفسين ثم ارخي عليه الحجاب فهو الذايق المشتاق ومن دام له ساعة او ساعتين فهو
الشارب حقا ومن توالي عليه الامر ودام له الشرب حتى امتلات عروقه ومفاصله
من انوار الله المخزونه فذاك هو الري وربما غاب عن المحسوس والمعقول
ولا يدري ما يقال ولا ما يقول فذاك هو السكر وقد تدور عليهم الكاسات وتختلف
لديهم الحالات ويردون الى الذكر والطاعات ولا يحجبون عن الصفات مع تزاحم
المقدورات فذاك وقت صحوهم واتساع نظرهم ومزيد علمهم فهم بنجوم العلم
وقمر التوحيد يهتدون في ليلهم وبشموس المعارف يستضيئون في نهارهم اولئك
حزب الله الا ان حزب الله هم الغالبون الا ان حزب الله هم المفلحون انتهى كلامه وقال بعض
الشيوخ الكبار العارفين اخذه من الله قلب من احب بما يكشف له من نور جماله
وقدس كمال جلاله ويكون الشرب بالتدريب والتهذيب فيسقى كل منهم على قدره
فمنهم من يسقى بغير واسطه والله يتولى ذلك ومنهم من يسقى من جهة
الوسايط كالملايكة والعلما الاكابر من المقربين والصديقين العارفين ومنهم
من يشكو بشهود الكاس ولم يذق شيا فما ظنك بعد بالذوق وبعد بالشرب
وبعد بالري وبعد بالسكر بالمشروب ثم الصحو بعد ذلك على مقادير شتى كما
ان السكر ايضا كذلك انتهى كلامه وفي السكر برؤية الكاس قال

حميا برؤيا كاسها سكر ناظر   فكيف بمن من تلك بالكاس يشرب

Copyright © King Saud University